



القيمة التاريخية و العلمية للمذكرات اليومية من خلال كتاب: "رحلة إلى الأوراس"  
للدكتورة Dorothee chellier مذكرات طبيبة مكلفة بمهمة معالجة النساء الأهالي سنة  
1895 م

The historical and political reading of diary memoirs through the book

"A Journey to the Aures" Ph.D Dorothee chellier"

Memoirs of a doctor with the task of treating local women in 1895

محمد رافة

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

Moh—58@hotmail.fr

تاريخ القبول : 2020-01-24

تاريخ الاستلام : 2019-10-03

## الملخص

لا شك أن المذكرات اليومية تشكل مصدرا هاما لتسجيل الأحداث التاريخية ، قد تفوق الكتب لتاريخية أهمية ومصداقية وذلك لقرب أصحابها من الأحداث ومعاشتهم لها في الزمان والمكان ، فهي شهادات حية للأجيال اللاحقة ، فقط يطلب من الباحث امتلاك الكفاءة التي تؤهله للحكم على موضوعيتها من خلال القراءة الواعية والتحليل للحوادث بغية الوصول إلى الحقائق التاريخية. الدكتورة Dorothee chellier هي أول امرأة طبية في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، متطوعة تمتلك معرفة جيدة بالأخلاق والآداب ، تم تكليفها بأربع مهمات متعلقة بصحة النساء "الأهالي" اللواتي واجه المستعمر صعوبة في الاقتراب منهم. في شكل مذكرات يومية لرحلتها إلى الأوراس، تمدنا بنتائج دراساتها وتوصياتها ، وتجعلنا نفوس في التاريخ والكشف عن قصص النساء الدقيقة وعاداتهن وممارستهن التوليدية المدهشة! بحكم احتكاكها بهن عن قرب كما تكشف عن شخصيتها الخاصة ، امرأة لا تتردد في معارضة السلطات الاستعمارية ، لصالح من تقابلن ويثقن بها . شهادات حية مستخرجة من أرشيف لمذكرات تجاوز القرن من الزمن ، تستدعي الوقوف عند تفاصيله ، والقراءة بين أسطر صفحاته لبيان أهميته في التوثيق التاريخي وهو ما نتوخى الوصول إليه من خلال هذه الورقة البحثية .

الكلمات المفتاحية: المذكرات الشخصية : الاحتلال : الأهالي : المرأة الطبية الفرنسية :

**Abstract:**

There is no doubt that the diary is an important source for the recording of historical events, the books may outweigh the historical importance and credibility of the proximity of the owners of events and live them in time and space, they are living testimonies of future generations, only ask the researcher to have the competence to judge the objectivity through conscious reading And analysis of accidents in order to reach historical facts.

Dr. Dorothee chellier is the first medical woman in the period of the French occupation of Algeria, a volunteer who has a good knowledge of ethics and ethics, was assigned four tasks related to the health of women "parents" who faced the colonist difficult to approach them

She also reveals her own personality, a woman who does not hesitate to oppose the colonial authorities, in favor of those she meets and trusts

In the form of daily notes of her journey to the Auras, provide us with the results of her studies and recommendations, and make us delve into the history and reveal the stories of women and the delicate habits and their obstetric practice amazing! Bjkm friction close to them

Living testimonies extracted from an archive of memoirs of the century beyond, require a stand in the details, and reading between the lines of pages to show its importance in the historical documentation, which we intend to access through this paper

Key Words : Personal memos ; occupation ; indigenous ; women

## 1 - المقدمة:

تستحق سيرة دوروثي إبرازها ، فهي أول طبيبة "جزائرية" - الولادة - واحدة من الأطباء الفرنسيين القلائل في بداية الجمهورية الثالثة ولدت 18 فبراير 1860 م ، كانت دوروثي تبلغ من العمر 17 عامًا عندما عُينت كمسؤولة صحية ، في كلية الطب في الجزائر في أبريل 1887. وفي ذلك الوقت كانت كلية الجزائر العاصمة مُلحقة بكلية الطب بمونبوليه بفرنسا ، لا تسمح بمناقشة أية أطروحة طبية. فالطلاب كانوا يناقشون أطروحاتهم في باريس ويتخرجون برتبة ضابط في الصحة *Officier de sante*

ناقشت دوروثي شلييه أطروحة الدكتوراه في الطب، في باريس ، عام 1894 م ، وفي عام 1896 م تم تسجيلها بين 53 طبيبًا يمارسون المهنة في الجزائر العاصمة. فتحت عيادة خاصة في الدائرة السابعة في باريس ، ثم في نيس من عام 1900 م حتى وفاتها في عام 1930 م ، في الوقت نفسه ، كانت تدير عيادة نسائية في *Maison Carrée* قرب الجزائر العاصمة.

أسند إليها جول كامبون ، مهمة أولية ، خلال خمسة أسابيع ، من 4 ماي إلى 16 جوان من عام 1895 م. لمعالجة النساء الأهالي في منطقة الأوراس ،

تبعها رحلة أخرى في منطقة القبائل لتعود من جديد إلى الأوراس في شهر أوت 1896 م ، وثالثة في 1897 م شملت كل من القبائل والغرب الوهراني وطنجة المغربية ، لتعود من جديد إلى القبائل في 1899 م

هذه الرحلات الأربع كانت محل نشرات أو تقارير موجهة للسلطات الاستعمارية. سجلت دوروثيه فيها ملاحظاتها ويومياتها خلال مهمتها هذه وكتبها بثقة ووعي.<sup>2</sup>

تقول دوروثي وهي تتحدث عن كتابها " رحلة إلى الأوراس : " نجد في صفحات هذا الكتاب ، تقريراً وفيها لسلسلة الملاحظات التي جمعتها ، خلال المهمة التي كُلِّفت بها من طرف السيد كامبون ، الحاكم العام للجزائر. هذا المسؤول الكبير ، كما

تتعدد مصادر الكتابات التاريخية (كتب ، مخطوطات ، وثائق ، نصوص ، تقارير ، مراسلات ، أرشيف ، مذكرات يومية ، شهادات مكتوبة وشفوية..) وكلها بلا شك أوعية تاريخية دسمة ، ومادة أولية لكتابة التاريخ تحتاج إلى استثمار جيد ، وقراءة واعية ، من خلال تمحيص مضامينها وتحليلها بكل موضوعية ، بعيداً عن الذاتية والأحكام المسبقة والأيديولوجيات القاصرة ، وتلك هي أبرز التحديات التي تواجه الباحث . فضلاً عن إشكالية المنهج . إنها خصيصة العلوم الإنسانية والدراسات الأنثروبولوجية .

المذكرات الشخصية هي واحدة من أهم روافد الكتابات التاريخية ، هي ذاكرة تُسرد تفاصيلها الدقيقة وجزئياتها على صفحات الأوراق ، تحفظ ما قد يتسرب ويمحى من الذاكرة ، وقد تُحيل على معلومات ومعطيات ، قد لا تكون مقصودة بذاتها أثناء كتابة المذكرة ، وهو ما يعرف عند الأصوليين بدلالة الإشارة ، يقف عندها الباحث ليستثمرها في تحليله للنص .

مذكرات الرحلات غنية بالمعارف ، لهذا الغرض أردنا إخراج من النسيان ، ومن أرشيف الاحتلال *Dorothee chellier* الفرنسي يوميات الطبيبة دوروتي شلييه

، سنكتشف من خلال هذه المذكرة دوروتي شلييه ، أول طبيبة امرأة في الجزائر ، دونت هذه المذكرة بعد كل مهمة من المهام الأربع ، التي كُلِّفت بها من طرف الحاكم العام للجزائر جول كامبون<sup>1</sup> بين 1895 م و 1899 م سنجد في هذا العمل التقرير الوفي لسلسلة من الملاحظات التي جمعتها خلال المهمة التي كُلِّفت بها

من هي دوروتي شلييه *DOROTHEE CHELLIER* ؟

تحاليل السوسيولوجين والمختصين بقضايا الأهالي ، فتبلورت الفكرة ورفع الشعار "لنمتلك النساء والباقي يتبع بعد ذلك " وحددت لإدارة الفرنسية أيديولوجيتها السياسية بدقة " إذا نحن أردنا ضرب المجتمع الجزائري في بنيته ، وفي قدراته المقاومة ، يجب علينا قبل كل شيء امتلاك النساء ، يجب أن نذهب للبحث عنهم وراء الحجاب الذي يسترهن وداخل المنازل أين الرجال يخفهن " <sup>3</sup>

ثانيا : أن قضية الاستيعاب استيعاب الأهالي هو الهدف الأسسى لسلطات الاحتلال الفرنسي ، فجل سياستها وممارستها وبرامجها وقراراتها مبنية عليها. وتدور في فلكها. فمهمة دورتي ورحلة ظاهره خدمة الأهالي وتحسين ظروفهم وباطنها خدمة السياسة الاستعمارية ، ودورتي واعية بذلك ، وعلى دراية أنها وسيلة لتحقيق لهذا مشروع ، لذا هي تدرك جيدا ما هو مطلوب منها .

#### بعلاج البدن نصل إلى الروح :

تقول دوروثي : " ما أثر في خاصة خلال مهمني ، هو حرص المرضى على المجيء إلي ، وقبول علاجي والتماس رعايتي ، ثقة كاملة في العلاج المقدم لهم ، لقد تأثروا بي سريعا ، كان بإمكانني امتلاك أرواحهم بهذه الثقة. لا يخفى علينا ، أننا منذ غزو الجزائر ، لم تفلح جهودنا في استيعاب الأهالي هذه بقيت الجهود شبه عقيمة " *Assimilation des Indigènes* ، لا المداهنات ، ولا الصرامة أوصلت إلى نتيجة جدية ، العربي بقي عنيدا تجاه كل محاولات التحضر.

كوني من أصل جزائري ، وأعرف عادات البلد ، كنت في كثير من الأحيان أتساءل ما إذا كان ابتعادنا عنهم وعدم مخالطتنا لهم ، هو أحد الأسباب التي من أجلها بقي الاستيعاب أمرا مستحيلا.

كنت أتساءل أيضا إذا كان بإمكان طيبة امرأة أن تفعله مما هو مفيد بتسهيل تمرير أفكارنا طوعية في هذا الوسط الأكثر عنادا.

كنت أعلم أن السيد *Cambon* يبحث عن استخدام الأطباء ، ليس فقط لجلب الإسعافات و الرعاية الصحية إلى الأهالي والحد من تأثير المشعوذين ، الذين يستغلون وبشكل مهين سذاجة الأهالي وإيمانهم بهم بل أيضا لتسريع عملية الاستيعاب *Assimilation*

نعلم يُولي أهمية خاصة لدراسة المشاكل المتعلقة بقضية الأهالي.

فقد درس الوسائل التي ينبغي استعمالها لتحسين مصير الأهالي ، وهو يدعو في هذا الصدد إلى إنشاء مستشفيات ريفية في المناطق النائية ( القبائل ، الأوراس ، وادي ميزاب ) لماذا ركزت دوروتي في رحلاتها على الأوراس والقبائل ؟

في سياق حديثها عن اهتمام الحاكم العام للجزائر بقضايا الأهالي ، مشاكلهم ، طريقة عيشهم ، يومياتهم تقول: " يبدو أن منطقة الأوراس جلبت اهتمامه فلا غربة في ذلك ، إذا ما علمنا أن المنطقة تتميز في الوقت نفسه بالثروات الطبيعية لأراضيها من جهة ومن جهة أخرى محاسن وصفات أهلها من الشاوية الذين يقطنون هذه المناطق .

تواصل دوروتي حديثها بما يدعم رأي الحاكم العام بقولها : " ظهر لي بدهاء ، بعد الرحلة التي قمت بها ، أن هؤلاء الأهالي يختلفون عن باقي القبائل الجزائرية ، بذكائهم وتفكيرهم السليم والعملية ويملكون درجة عالية من المؤهلات فتقرر إليهم بقية الأهالي من بني جنسهم.

ففي هاتين المنطقتين النساء لا يرتدين الخمار، فالمرأة يمكنها الخروج من بيتها ، للعمل في الحقول وأثناء جمع الحطب وهي مكشوفة الوجه ، وأنه من السهل الوصول إلى المرأة الشاوية من المرأة العربية ، فهي لا ترتدي الخمار ولا تحتجب من أنظار الرجال ، لكنها كغيرها من النساء الأهالي ، يرفضن قبول العلاج من طبيب ليس من جنسها مسلما كان أو مسيحيا، بينما تسمح بذلك وتضع كامل ثقته في المرأة باختصار عادات الشاوية كانت مختلفة عنها في المناطق الأخرى.

يبدو أن دوروتي بكلامها هذا فصلت ما جاء مُجملا في كلام الحاكم العام وفقهت بفطنها المقصود ب( الصفات الحميدة لأهالي الشاوية) ، وبينت سبب الاهتمام والانجذاب لتضل المرأة محور اهتمام السلطات الاستعمارية في الوصول إلى أهدافهم.

ما يستفاد من هذا النص من كتاب "رحلة إلى الأوراس "

أولا : أدرك الفرنسيون دور المرأة الفعال ، وضرورة استعمالها في ترسيخ مبدأ الاحتلال وإضعاف المقاومة والاستسلام للأمر الواقع ، هذا الإدراك لم يأت نتيجة الصدفة ، بل بناء على

أن تنتج أفكارا جديدة ونافعة ، فإن الفضل لا يعود إلي ، بل إلى الحاكم العام الذي منحني هذه المهمة ."  
لا شك أن مذكرات الرحلات غنية بالمعارف ، ويوميات دوروتي شيليه ، دونتها من أربع رحلات في قلب الجزائر أيام الاحتلال الفرنسي ، قطعت مسافات طويلة على ظهور البغال لتكتشف النساء الأهالي تتعرف على يومياتهن عن قرب ، طريقة عيشهن ، طريقتهن في الولادة ، تربية الأولاد ، في الإجهاض

لكن يوميات هذه المرأة الطبية في الجزائر ليست مجرد مذكرات رحلة أو مهمة تؤديها وترفع تقريرها ، إنها وثيقة تاريخية هامة ، هي تحليل للحالة الصحية للنساء الأهالي ، وتقل للأجيال لنمط حياتهم وعاداتهم تقاليدهم وطريقة تفكيرهم ، وهي بهذا المفهوم دراسة أنثروبولوجية ، دراسة ثقافية واجتماعية لسكان هذه المناطق في نهاية القرن التاسع عشر.

كتاب " رحلة إلى الأوراس " مادة تاريخية وسياسية واجتماعية وطبية خام ، نصوص في حاجة إلى دراسة وتحليل تكون بمثابة قيمة مضافة للمعرفة الإنسانية

سجلت الطبيبة دوروتي في تقاريرها خلال الرحلتين الأوليين أيضا ملاحظات وأمورا تتعلق بأسلوب ونمط الحياة الشاوية واعتقاداتهم بالتوازي مع الطب والمعالجة ونسوق لذلك بعض الأمثلة

تقول دوروتي " امرأة تدعي أنها بالحمل منذ أشهر طويلة ، تقول بأن جنينها نائم في ثديها ، جعلتها تتراجع عن خطئها . ذكرت في الهامش توضيحا فقالت : " يلاحظ أن هذا الاعتقاد منتشر على نطاق واسع

بين الأهالي مرات عديدة نضطر لتصحيحه ، هذا الاعتقاد يأتي من حقيقة أن الشريعة الإسلامية لا تمنح لطفل مولود من امرأة مطلقة ، حملت خارج الزواج ، وحتى لا يصير بدون أب ، ينسب إلى الزوج الأخير ، وطول مدة الحمل تفسر بما وهو ما يسمى " بالبورقود " الجنين الذي ينام في صدر أمه .

ومن أمثلة ذلك أيضا نقلها : أن المرأة الشاوية يمكن الوصول إليها مقارنة بالمرأة العربية . فهي لا ترتدي الخمار ولا تختبئ من نظرات الرجال لكنها كغيرها ترفض العلاج ممن ليس من

في الآونة الأخيرة تقول دوروتي : قدمت إلى المجلس الأعلى للنظافة للجزائر ، خطة شاملة اقترحت فيها فيما يلي :  
إنشاء فريق طبي ، من الأهالي تكونوا لمدة سنتين في المبادئ الأولية والتطبيقية لممارسة الطب ، يعين هؤلاء في مناطق محددة ، يمنع عليهم ممارسة الطب خارج هذه المناطق .  
للأسف لقي هذا المشروع رفضا ، عند عرضه في باريس على المجلس الأعلى للنظافة .

مع علمي بكل هذه الأشياء ، ورغبة في إتمام الملاحظات التي دونتها عن عادات الأهالي ، طلبت من السيد الحاكم العام تكليفي بمهمة في منطقة نائية.

السيد كامبون مع كرمه المعتاد ، ورغبته في معرفة أدق التفاصيل على حياة الأهالي ، عين لي منطقة الأوراس لدراسة عمليات التوليد والإجهاض وأمراض الرحم الموجودة ."<sup>4</sup>  
وفي سياق الملاحظات التي جمعتها دوروتي عن الأهالي في منطقة الأوراس فقالت :

"توصلت إلى معرفة أهمية المرأة الطبية في المناطق النائية والمنعزلة ، وتقدر ما إذا كان بإمكانها أن تقدم نفس الخدمات لتي تقدمها للأهالي الذين يقطنون في المدن النساء الأهالي يرفضن قبول العلاج من طبيب ليس من جنسها في الوقت الذي تسمح بذلك إذا تعلق الأمر بامرأة مثلها وتضع فيها كامل ثقتهما.

وعلقت على هذه العادات بقولها :

أعتقد أنه من مصلحتنا احترام عادات الأهالي ، فعلينا أن نتصرف مع المرأة بواسطة المرأة . عند الشعوب المتحضرة بل وحتى عند الشعوب البدائية ، بالتأثير على عقل المرأة يمكن الدخول فعلا إلى العائلة.

في المناطق النائية الرعاية الصحية للنساء ، تُقدم من طرف القابلة أو ما تسمى بـ " الماترون " المرأة الجاهلة والخطيرة في نفس الوقت ، ومع ذلك هي وحدها من تحتفظ بامتياز الاقتراب من المرأة المريضة ، وإذا نحن أعطيناها نفس التكوين التدريبات من طرف دكاترة في الطب ، نعقد أنها الوسيلة الحقيقية لتسريع النهضة في البلاد .

في خاتمة مقدمتها تقول دوروتي بتواضع " إذا كانت الملاحظات المدونة في تقريرتي ، والتي هي نتيجة أعمالي في الجزائر يمكنها

كما لاحظت أيضا أن أمراض التهابات ، نحو التهاب الدماغ والتهاب المهبلي نادرة جدا عند الأهالي وهذا راجع -على حد قولها - إلى نظافة الرجال بسبب الوضوء اليومي والمتكرر، والاستنجاء المفروض في الشريعة قبل كل شيء، الطيبة دورتي مهمة بالأمومة والطفولة ، وهي في هذه الممارسات ناقدة أكثر منها ملاحظة ، هي لا تنتظر الكثير من القابلات التقليديات لجهلن ، لكن ما لم يكن في الحسبان الممارسات الغير مقبولة المستعملة في مجال التوليد وكذا طرق الإجهاض فضلا عن بعض المعتقدات الخاطئة التي لا تمت بصلة إلى الطب ناهيك عن العلم .

ففي التوليد لا تعرف أكثر من الضغط على بطن الأم لتسريع عملية التوليد واستقبال المولود أو قطع الحبل السري ، وعند الولادة المستعصية لا تقوم بأي تدخل فهي لا تعرف أية مناورة لإخراج الجنين

خلال استجوابها للقابلات اللواتي يمارسن مهنة التوليد التقليدية عن تعاملهن مع عمليات التوليد المستعصية يجبن : " أنه إذا لم يخرج الجنين بالدفع ، فليس هناك أي تدخل لإنقاذ الموقف ، تترك المرأة تواجه مصيرها وإرادة الله " نفس الأمر عند الزيف أو عندما تبقى المشيمة في الرحم ارتفاع نسبة الوفيات عند الولادة ، شجعها على تكوين القابلات ، وهي فخورة بقدرتها على القيام بذلك " في غياب أي دعوة للتبشير الديني ، دون أن نفرض على الأهالي تغيير دينهم مقابل الأدوية "

وبعد أن سجلت كل نتائج فحوصاتها في جدول مع الرسومات البيانية التي تبين جميع الحالات التي عاينتها من الأمراض والأوبئة وصنفها طبقا لعلم الأمراض ، بلغت نتائج أبحاثها إلى أستاذها البروفيسور *Chantemesse* وكذا الحاكم العام للجزائر *Jules Cambon* واقترح تكوين القابلات من الأهالي جاء الرد سلبيا ، وأن هذا الأمر يكاد يكون محسوما.

لكن دورتي شيليه ردت على رسالة الرفض بقولها " أن تغيير البرنامج سيؤدي إلى الفشل الحتمي للمشروع " وواصلت نضالها ومعركتها

تكوين الأهالي كأطباء أو قابلات كان عند فرنسي الجزائر أمرا غير مقبول حيث صرح بعضهم أن " هذا الطبيب سيكون عبدونا للودود "

جنسها سواء أكان مسلما أو مسيحيا بينما تضع الثقة التامة في المرأة

وعلفت قائلة من مصلحتنا احترام العادات والتقاليد العربية والسماح بتعامل المرأة مع المرأة ، فعند جميع الشعوب المتقدمة منها وحتى البدائية ، دائما قبول الآخر ودخوله إلى العائلة يمر حتما بكسب روح المرأة

نستطيع القول أن رحلة دورتي هي رحلة التحدي ، ومهمتها هي المهمة التي يمكن وصفها بالمستحيلة ، فاختراق العلاقات الحميمة للعائلات العربية المسلمة، والوقوف على أدق خصوصياتها ، وقيامها بتكوين الفتيات من الأهالي ، لتأخذ شيئا فشيئا مكان القابلات الجاهلات ، وتصحيح الطرق البدائية لعمليات وتجنب السلوكيات الخطيرة أثناء وعند وضع الحمل ، من امرأة فرنسية تمتع بالسلطة ما يبرر ذلك. فضلا عن ذلك استطاعت بحنكتها إقناع السلطات الاستعمارية بضرورة إنشاء مدرسة لطب للتوليد ، للأسف لم تكن تتخيل قساوة الحكام التي تواجههم في الجزائر المحتلة ، نظام متصلب

زيارة النساء الأهالي في المناطق النائية فكرة ذات أهمية بالغة بالنسبة للطبية دورتيه فهي من طلبت ذلك من الحاكم العام للجزائر هذا الأخير قبل الطلب لأن كانت لديه رغبة في تحسين ظروف معيشة الأهالي ومعرفة كل ما يتعلق بالأهلي، بما في ذلك ما تعلق بأمور النساء.

هذه الرحلات الأربعة كانت محل نشرات أو تقارير السلطات الاستعمارية.

الرحلة الأولى تم التخطيط لها من قبل السلطات الفرنسية ، كل شيء مبرمج لقاءاتها مع السلطات الفرنسية هم بدورهم يرتبون لها لقاءات مع سلطات الأهالي القائد ، الشيخ والقاضي ... وزودوها بترجمة شابة تبلغ من العمر 17 سنة لتتمكن من التواصل مع المرضى حيث كانت تعالج حوالي 40 مريض يوميا حيث تعين الأمراض من كل نوع كانت الفحوصات تجري في كوخ وأحيانا في مقهى يتم إخلاءه وتهيئته لهذا الغرض

لاحظت دورتيه أن الأمراض المنتشرة في الأوراس ناتجة عن ابتلاع صنف من النباتات البقولية تمت زراعتها لتتغذى بها الحيوانات ، يأكلونها على شكل فطائر في أوقات المجاعة.

الأهالي والمستعمر ، فبقائها محافظة على لباسها ( الخمار ، الحايك ) ، متأبئة على أن تتكشف للمستعمر محافظة على عاداتها وتقاليدها بقيت عصية وتشكل حاجزا منيعا جعل المستعمر يعيد النظر في إستراتيجيته.

خامسا : المذكرات الشخصية ، وأرشيف المستعمر الفرنسي ، في حاجة إلى بحث وتنقيب ، للكشف عن حقائق قد لا تكون مقصودة بذاتها من كتابة المذكرة أو اليومية ، تُستقرأ من بين ثنايا الأسطر ، لتضيف جديدا للكتابة التاريخية.

الهوامش

- جول مارتن كامبون (5 أبريل 1845 في باريس - 19 سبتمبر 1935 في فيفي، سويسرا) دبلوماسي فرنسي بدأ كامبون حياته المهنية كمحام في عام 1866 ، وخدم في الحرب الفرنسية الروسية ودخل الخدمة المدنية في عام 1871. كان محافظا من قسم نوردي (1882) والرون (1887-1891)، في عام 1874 كان يخدم في الجزائر في منصب ثانوي وفي عام 1891 أصبح حاكما عاما للبلاد

2- امرأة طبية في الجزائر: مجلة دوروثيه شيلي (1895-1899) ، قدمت من قبل Claire Fredj ، مع افتتاحية ل Anne-Marie Moulin ، باريس. دار النشر، 2015 Belin ، ص 316

3- فرانس فانون ، سوسيولوجية الثورة ، ص 20

4- رحلة إلى الأوراس مذكرات طبية مكلفة بمهمة عند النساء العربيات  
Dorothee chellier 6/5 ص

قائمة المصادر والمراجع:

Dorothee chellier- رحلة إلى الأوراس مذكرات طبية مكلفة بمهمة عند النساء العربيات  
المطبعة الجديدة تيزي وزو ، Imprimerie nouvelle Jean chellier ط1 ، 1895 م

2- Claire Fredj امرأة طبية في الجزائر: مجلة دوروثيه تشيلير (1895-1899) ، قدمت من قبل Claire Fredj ، مع افتتاحية ل Anne-Marie Moulin ، باريس. دار النشر، 2015 Belin

وقال آخرون " الجزائر ستسلم إلى الصيد الطبي الغير مشروع "" يمكن القول أن التعليم العالي للأهالي لن يكون مقبولا ومُرحبا به إلا على مضد .  
الخاتمة :

بعد هذه الجولة في ثنايا صفحات كتاب رحلة إلى الأوراس "مذكرات طبية مكلفة بمهمة عند النساء الأهالي نصل إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :  
أولا : المذكرات الشخصية يمكننا اعتبارها كمصدر تاريخي بامتياز ، كتبت بأقلام من عايشوا الأحداث وكانوا طرفا فيها ، تكون كذلك إذا ما قرأت قراءة واعية ، بعيدا عن الذاتية وأفكار المسبقة ، قراءة تمكن من استخراج المادة العلمية من خلال التحليل والاستنباط ،

ثانيا : أن إستراتيجية الاحتلال تقوم على الكيل بمكيالين أهداف مُعلنة ظاهرها خدمة الأهالي والعمل على تحضرهم وأخرى خفية تهدف إلى تطويع الجزائريين في سبيل تحقيق أغراضها المتمثلة الاستيعاب من خلال طمس مكونات هويتهم. نستحضر في هذا المقام ما جاء في مذكرات الطيبة دوروثي عن نوايا الحاكم العام للجزائر عند تكليفها بالمهمة حيث تقول :

" كنت أعلم أن السيد Cambon يبحث عن استخدام الأطباء ، ليس فقط لجلب الإسعافات و الرعاية الصحية إلى الأهالي والحد من تأثير المشعوذين ، الذين يستغلون وبشكل مبین سذاجة الأهالي وإيمانهم بهم بل أيضا لتسريع عملية الاستيعاب Assimilation.

ثالثا : هناك تعاون وتجاوب كبيرين ، بين سلطات الاحتلال العسكرية والنخب من الكتاب والباحثين والمثقفين ، والأطباء في سبيل تحقيق الاستيعاب والخضوع ، فالهيئة الأخيرة لا تتوانى في تنفيذ ما تقرره الأولى ، وهي تعرف جيدا ما هو مطلوب منها.

رابعا : المرأة الجزائرية كانت محل اهتمام كبير للسلطات الاستعمارية في سبيل تحقيق مشروعه ، ومحور الصراع بين